أ.د. محمد المختار محمد المهدى
أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر

الصرف الميسر

الجزء الثالث

(الإبدال والإعلال والإدغام)

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بحمد الله وفضله وعونه ، نبارك هذا العمل المتواضع ، وبالصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق نعطره ونزكيه .. أما بعد ،

فهذا موجز واف لأبواب " **الإبدال والإعلال والإدغام** " من مباحث علم الصرف ، توخيت فيه اليسر والترتيب والتمثيل ما أمكن بآيات الكتاب الحكيم ، منبهًا إلى ما لهذه الأبواب من أثر في بيان أصول الكلمات ومعانيها ، وإلى ما يتمتع به العرب من ذوق فنى فى نطق الكلمة متناسقة الحروف مؤدية للمعنى اللغوى ، مضافًا إليه معنى الصيغة ، مراعى فيه التناغم الصوتى ؛ ثم أتبعت هذه الأبواب ببعض التطبيقات المفيدة ، والتى حرصت على الإجابة عن بعضها وترك البعض الآخر للدارس ليمتحن قدرة استيعابه لهذا الفن الدقيق الذى طالما اعتنى به الأقدمون .

أدعو الله أن أكون قد وفقت ، وأدعو إخوانى المتخصصين أن يدلوا بدلوهم فى النقد البناء ، فما كتب كاتب شيئًا فى يومه إلا قال عنه فى غده : " لو غير هذا لكان أحسن ، ولو وضع هذا مكان هذا لكان يستحسن " ، وهذا من البراهين الدالة على عجز البشر ، وسبحان من أتقن كل شىء ، وأنزل كتابه محكمًا ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ومصطفاه محمد بن عبد الله وعلى آله ومن والاه

أ. د/ محمد المختار محمد المهدى

أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر

الإبـــدال

استعمل هذا اللفظ في **اللغة** بمعنى وضع شيء مكان شيء آخـــر ، والغالب أن يأتي بعد الفعل المشتق منه حرف جر يدخل على المتروك .

وقد يكون هذا الحرف (من) فتقول : أبدلك الله خيرًا منها .

وقد يكون هذا الحرف هو الباء مثل قوله تعالى : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[1] ، وقوله : ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[2] .

ولم يخرج الاصطلاح عن الدلالة اللغوية ، فقد عرفه العلماء بأنه : " **وضع حرف مكان حرف آخر** " ، ويشمل هذا التعريف التبـادل بـين **حرفين صحيحين** كما في وضع الطاء مكان التاء في مثل قوله تعالى : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[3] حيث كان الأصل : (واصـــتبر) بزيادة تاء الافتعال ، ولكن لأن الصاد من حـروف الإطبـاق والتـاء مهموسة فضلت اللغة اختيار الطاء المتفقة مع الصاد في صفة الإطباق ، والمتفقة مع التاء في المخرج ؛ ومثلها اضطرب ، اضطرّ .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٦١ .
(٢) سورة البقرة – الآية ١٠٨ .
(٣) سورة طه – الآية ١٣٢ .

وكذلك ازدجر حيث جاءت الدال مكان التاء ، لأن الزاى حـــرف مجهور والتاء مهموس فأبدلت التاء دالاً لأنها حرف قوى ومتفق مـــع التاء فى المخرج .. وهكذا .

كما يشمل هذا التعريف التبادل بين **حرفين معتلين** كما فى وضـــع الألف مكان الياء أو الواو فى مثل قولـــه تعـــالى : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[1] ، وقوله : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾[2] ، فالفعل (كال) مشتق من الكيل ، والفعل (قـــال) مشتق من القول .. وهكذا ، وهذا النوع يطلق عليه الصرفيون مصطلح الإعلال بالقلب .

وكذلك يشـــمل التبادل بين **حرف صحيح وآخر معتل** ، مثل قولك : " ما كان لله دام واتصل " ، فإن أصل هذا الفعل هو (وصل) أضـــيف إليه تاء الافتعال وهمزة الوصل فصار : إوْتصل ، ثم أبدلت الواو تـــاء وهى حرف علة والتاء حرف صحيح .

هذا وقد يكون الإبدال للإدغام حين يجتمع حرفان متقاربـــان فـــى المخرج فتبدل أحدهما حرفًا مماثلاً للآخر حتى يتأتى الإدغام ، والكثير إبدال الأول من الثانى كإبدال التاء صادًا فى الفعل (يختصم) كما ورد فى قوله تعالى : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[3] ،

---

(١) سورة المطففين – الآية ٣ .
(٢) سورة يوسف – الآية ٣٠ .
(٣) سورة يس – الآية ٤٩ .

وقد يبدل الثانى مثل الأول ، ذلك كما حدث فى قوله تعالى : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[1] حيث كان الأصل : (يختصمون) فقلبت التاء صادًا ثم سكنت ثم أدغمت فى الصاد ، ويدخل هذا الإبدال فى جميع الحروف ما عدا الألف اللينة .

أنواع الإبدال من حيث القياس والسماع

النوع الأول :

شائع قياسى ضرورى يوقع تركه فى الخطأ لمخالفته ما عليه جمهور العرب ، وله تسعة أحرف مجموعة فى مثل قولك : " هدأت موطيا " ، وهو ما سنتناوله بالتفصيل .

النوع الثانى :

خاص ببعض اللهجات العربية كما فى قبيلة قضاعة التى تبدل الياء جيمًا فيقولون : " هذا تميمج " مكان (تميمى) ، ويقولون : " هذا علج " بدل (علىّ) ، ومنه قول الشاعر :

خالى عُوَيف وأبو علِج ∴ المُطْعِمون اللحمَ بالعَشِج

وقول الآخر :

---

(١) سورة يس – الآية ٤٩ .

لا هُمّ إن كنت قبلت حجّتِـجْ ∴ فلا يزال شاحـجٌ يأتيك بِـجْ

وهو يقصد : إن كنت قبلت حجتى فلا يزال جملى يأتيك بى .

وجمهور العرب يبقون الياء بدون قلب ولا إبدال ، وتسمى هذه اللهجة : **عجعجة قضاعة** .

ومن أمثلة هذا النوع ما كان عند ربيعة من إبدال الكاف شينًا حين تكون ضميرًا لمؤنث ، فيقولون : " ما جاء بشِ " بدل (بكِ) ، وعلى هذه اللهجة جاءت قراءة شاذة فى قوله تعالى : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[1] بإبدال الكاف شينًا فى : (ربُّشِ) ، (تحتَشِ) ، وتسمى هذه اللهجة : **كشكشة ربيعة** .

النوع الثالث :

ما ورد قليلاً بحيث لا يصح القياس عليه من منطلق أننا لا نقيس إلا على الأكثر ، ومن هذا قولهم فى (صقر) : " زقر ، سقر " ، وفى (أصْبَغ) : " أسْبغ " ، وفى (عتا عتوًّا) : " عتا عتيًّا " ، وعلى هذا القليل جاء قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[2] .

---

(١) سورة مريم – الآية ٢٤ .

(٢) سورة مريم – الآية ٦٩ .

الفرق بين الإبدال والتعويض والقلب المكانى

عرفنا أن الإبدال وضع حرف مكان حرف آخر ، ومعنى ذلك أن هناك حرفًا متروكًا صار بعد زواله كأن لم يكن ، وحل محله الحرف الجديد ، كما فى الأمثلة السابقة .

أما التعويض : فهو جعل حرف خلفًا عن حرف آخر أو أكثر ، سواء كان الحرف المعوض فى مكان المعوض عنه أم فى غير مكانه .

مثال ما جاء العوض فى مكان المعوض عنه : **بنت** ، **أخت** ، فالأصل : بَنَوٌ ، أَخَوٌ حذفت الواو فيهما وعوض عنها التاء ، ومع ذلك أفادت التأنيث ، إذ لا مانع من قيام الحرف بمهمتين فى وقت واحد ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، وسيأتى منها ما يؤكد ذلك .

ومثال ما جاء العوض فى غير مكان المعوض عنه : **عدة** ، **ابن** ، **إقامة** ، ذلك أن : (عدة) أصلها : وَعْد ، حذفت الواو – وهى فاء الكلمة – وعوض عنها تاء فى آخرها ؛ و : (ابن) أصلها : بنو ، حذفت الواو من الآخر وعوض عنها همزة الوصل فى أول الكلمة ، وأدت همزة الوصل مهمتين : إحداهما : النطق بالساكن ، والأخرى : التعويض عن الواو المحذوفة وهى لام الكلمة ؛ وأما : (إقامة) فأصلها : إقوام ، حدث فيها نقل وقلب فالتقى ألفان فى وسط الكلمة إحداهما أصلية والأخرى زائدة فحذفت إحداهما وعوض عنها بالتاء فى آخر الكلمة .

وأما القلب المكاني : فلا حذف لحرف ولا وضع لحرف مكانـــه ، إنما هو تبديل مكان الحرف ، فهو حرف واحد فى الكلمة ينتقــل مــن مكانه إلى مكان آخر فيها ، مثل : **الحادى** مكان الواحد ، **والجاه** مكان الوجه ، **وأيس** مكان يئس .

الإعـــلال

هو في اللغة : الإصابة بعلة ومرض ، ولـم يخـرج **الاصـطلاح** الصرفى أيضًا عن المعنى اللغوى ، إذ نظر العلماء إلى ثلاثة أحـرف ضعيفة يكثر التغيير فيها فسموها حروف العلة ، وهى : الواو ، الألف ، الياء ؛ ولهذا سموا التغيير الذى يحدث فى هذه الأحرف إعلالاً ، فقالوا : " **الإعلال هو تغيير يجرى فى حروف العلة بالقلـب أو التسـكين أو الحذف للتخفيف** " .

ومثال **التغيير بالقلب** : قولك : " صاغ ، باع " ، فقد قلبت الواو فى الأولى والياء فى الثانية ألفًا للتخفيف .

ومثال **التغيير بالتسكين** : قولك : " يصوغ ، يبيع " ، إذ الأصـل ضم الواو وكسر الياء ، فانتقل الضم والكسر إلى الحرف السابق وسكن كل من الواو والياء .

ومثال **الحـذف** : قولك : " يصف ، يزن " ، والأصل : يوصف ، يوزن .

الإعلال بالقلب

سبق أن عرفنا أن الإعلال بصوره الثلاث يجرى فى أحرف العلة الثلاثة : الألف ، الواو ، الياء ؛ غير أن الهمـزة – لكثـرة تسـهيلها وانقلابها ألفًا – وجدنا العرب يكثرون التغيير فيها وإليها ، ولهذا دخلت

مع حروف العلة فى هذا النوع من الإعلال .. فتارة **تقلب الهمزة ألفًا أو واوًا أو ياء** ، وتارة **تقلب الواو همزة أو ألفًا أو ياء** ، وتارة أخرى **تقلب الياء همزة أو ألفًا أو واوًا** .. ويتحصل من ذلك أن التغيير فى حروف العلة منحصر فى هذه الصور التى تبلغ اثنتى عشرة صورة :

الصورة الأولى :

قلب الهمزة ألفًا : إذا توالت همزتان وكانت الثانية ساكنة والأولى مفتوحة ، فإنها تقلب ألفًا للمجانسة بين الفتح والألف ، وذلك لتخفيف النطق بهمزتين متواليتين مع صعوبة النطق بالهمز أساسًا مما دعا بعض القبائل أن تقلبها وحدها إلى ألف ولو لم تلتق مع مثيلتها ، فى مثل قولهم : " فاس ، راس " .

ويتحقق هذا القلب فى الصيغ الآتية عند جمهور العرب :

١ – صيغة الفعل الماضى على وزن (أفعل) وفاؤه همزة ، مثل : آمن ، آثر ، آتى ، فأصلها : أأمن ، أأثر ، أأتى ، فقلبت الثانية مدة من جنس الأولى .

وهنا ملحظ هام : إذ قد يختلط هذا الوزن مع غيره ، كما إذا كانت الهمزة الأولى هى فاء الكلمة والألف بعدها زائدة ، فتكون على وزن (فاعَل) مثل : آخذ ، آخى ، آزر ، فالمضارع لهذه الأفعال : يؤاخذ ، يؤاخى ، يؤازر ، والمصدر : مؤاخذة ، مؤاخاة ، مؤازرة .

٢ – صيغة فعل الأمر من الماضى السابق ، مثل : آمِن ، آثِر ، آتِ .

٣ – صيغة الفعل المضارع المبدوء بهمزة للمتكلم ، مثل : آمُر ، آكُل ، آتزر ، آخُذ .

٤ – صيغة جمع التكسير لمفرد أوله همزة وأول الجمع همزة زائدة ، مثل : آمال ، آجال .

٥ – صيغة اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المهموز الفاء ، مثل : آسف ، بمعنى : أشد أسفًا .

الصورة الثانية :

قلب الهمزة واوًا : في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : إذا توالت الهمزتان وكانت الثانية ساكنة قبلها ضمة فتقلب الثانية واوًا ، إذ هي المجانسة للضمة للسبب نفسه الذي مر في الصورة الأولى ، **ويتحقق هذا القلب في** :

١ – الفعل الماضي على وزن (أفعل أو فاعَل) وأوله همزة وبني للمجهول ، مثل : أوتي ، أوذي ، أوخذ .

٢ – الفعل المضارع المبدوء بهمزة التكلم وماضيه مهموز الفاء ، مثل : أنا أوثر غيري على نفسي ، لا أوذي أحدًا ، أومن بالجزاء عند الله ، بقلب الهمزة الثانية واوًا .

الموضع الثاني : في كل اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة ، وأريد تثنيته أو جمعه جمع مؤنث سالمًا ، أو أريد النسب إليه ، وذلك مثل : صحراء ، حسناء ، تقول في التثنية : صحراوان ، حسناوان ؛ وفي

الجمع : صحراوات ، حسناوات ؛ وفى النسب : صحراوى ، حسناوى ؛ بقلب همزة التأنيث واوًا .

الموضع الثالث : إذا اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فى الكلمة بأن توسطت الهمزة بين ألفين ، فتقلب الهمزة واوًا للخروج من هذا الثقل ، وذلك إذا أردنا جمع هراوة مثلاً على (فعائل) فإننا سنقول : هراءًا ، تتحول إلى : هراوى بقلب الهمزة واوًا كما كانت فى المفرد .

الصورة الثالثة :

قلب الهمزة ياء : فى موضعين :

الموضع الأول : إذا توالت همزتان وكانت الثانية ساكنة والأولى مكسورة ، فتقلب الثانية ياء من جنس الحركة السابقة ، **ويتحقق ذلك فيما يأتى :**

١ – الماضى الذى على وزن (افتعل) وفاؤه همزة ، مثل : إيتَمَن الأخ أخاه .

٢ – مصدر الماضى الذى على وزن (أفعل) وفاؤه همزة ، مثل : إيمان ، إيثار ، إيتاء .

٣ – أمر الثلاثى المهموز الفاء إذا كانت عينه غير مضمومة ، مثل : إيذن لى .

الموضع الثانى : إذا اجتمع ما يشبه ثلاث ألفات ، بأن توسطت الهمزة بين ألفين ، كما إذا أردنا جمع قضية على (فعائل) كما كان فى (هراوة) فى الصورة الثانية ، فإننا سنقول : قضاءًا ، فنقلب الهمزة ياء مراعاة للمفرد فتصير : قضايا ، ومثلها : سجايا ، هدايا ، برايا .

الصورة الرابعة :

قلب الألف همزة : وذلك فيما يأتى :

١ – إذا تطرفت الألف وقبلها ألف زائدة ، فإن الألف الأخيرة تقلب همزة ، مثل : حمراء ، صحراء ، حسناء ؛ وذلك على رأى من قال : " إن الأصل : حمرى ، صحرى ، حسنى " مثل : سكرى ، ليلى ؛ أى أن الألف الأولى مزيدة للمد توسعًا فى اللغة ، كما زيدت فى : كتاب ، سحاب ؛ وأن الألف الثانية هى التى أفادت التأنيث ، وهى التى قلبت همزة .

٢ – إذا وقعت الألف وهى حرف مد زائد فى المفرد بعد ألف جمع التكسير الذى على وزن (فعائل) أو ما يشبهه قلبت همزة ، مثل : رسالة ، ورسائل ؛ وقلادة ، وقلائد ؛ ووسادة ، ووسائد .

الصورة الخامسة :

قلب الألف واوًا : إذا جاءت الألف بعد حرف مضموم ، ويتأتى ذلك فى :

١ – **الفعل المبنى للمجهول** إذا كان ماضيًا على وزن (فاعل) كـ : حاكم ، قاتل ، جادل ، ناقش ؛ فإنها تتحول إلى واو ، فنقول : حُوكم ، قُوتل ، جُودل ، نُوقش ؛ كما يتحقق ذلك فى **باب التصغير** إذا جاءت الألف ثانية فى الكلمة فإنها تقلب واوًا ضرورة أن صيغة التصغير لابد فيها من ضم الحرف الأول ، فنقول فى كاتب : كويتب ؛ وفى خادم : خويدم ؛ وفى شاعر : شويعر .. وهكذا .

٢ – حين يراد جمع اسم جـاء على وزن (فاعل أو فاعلـة) جمـع تكسير ، فإن ألف الجمع تأتى ثالثة بعد ألف المفرد فتقلـب ألـف المفرد واوًا كما قُلبت فى التصغير ، فنقول فى جمع (كاهل) : كواهل ؛ وفى جمع (حامل) : حوامل ؛ وفى جمع (رائعـة) : روائع ؛ وفى جمع (شاعرة) : شواعر .

٣ – فى باب النسب إذا وقعت ألف المقصور ثالثة قلبت واوًا سواء كان أصلها واوًا أم ياء ، مثل : عصا فى النسب إليهـا : عصـوى ؛ وفى فتى : فتوى ؛ وفى قنا : قنوى وكذلك إذا وقعت الألف رابعة والثانى ساكن ، مثل النسب إلى : بنها ، طنطا ، إسنا ؛ فإننا نقول فى أحد أوجهها الثلاثة : بنهوى ، طنطوى ، إسنوى .

الصورة السادسة :

قلب الألف ياء : وذلك فيما يأتى :

١ – إذا جاءت الألف رابعة فى المفرد ، وأريد جمع هذا المفرد جمـع تكسير على (مفاعيل) ، كان لابد من كسر ما قبل هذه الألف فيلزم قلبها ياء ، مثل جمع مصباح على مصابيح ، ومفتاح على مفاتيح ، ومسمار على مسامير .

٢ – إذا جاءت الألف **ثالثة** فى اسم يراد تصغيره ، فإنها تقلب ياء أيضًا لضرورة كسر ما قبلها ، فنقـول فى تصغير كتـاب : كتيّـب ؛ وسُعاد : سعيّد ؛ وصلاح : صليّح ؛ وكذلك إذا جاءت هذه الألف

رابعة مكسورًا ما قبلها ، مثل تصغير مفتاح على مفيتيح ؛ ومصباح على مصيبيح .. وهكذا .

٣ – إذا جاءت ألف المقصور رابعة أو خامسة أو سادسة ، وأريد تثنيته أو جمعه جمع مؤنث سالمًا ، فإن هذه الألف تقلب ياء ، مثل : ذكرى ، مصطفى ، مستشفى ، فإننا نقول فى التثنية : ذكريان ، مصطفيان ، مستشفيان ؛ وفى الجمع : ذكريات ، مستشفيات .

الصورة السابعة :

قلب الواو همزة : وذلك فيما يأتى :

١ – **فى جمع كل اسم فيه واو زائدة قبلها ضمّة** ، وذلك فى مثل : قلوص ، وقلائص ؛ عروس ، وعرائس ؛ حمولة ، وحمائل ؛ عجوز ، وعجائز ؛ حلوبة ، وحلائب ؛ ويفهم من هذا الضابط أن الواو إذا كانت فى المفرد **حرفًا أصليًا** كما فى (معونة ومثوبة) إذ هما من : العون والثواب ، لم يجز قلبها همزة فى الجمع ، وإذا كانت زائدة ولكنها ليست **حرف مد** بأن كانت متحركة وقبلها ساكن ، مثل : مِحْور ، قَسْورة ، جَدْول ؛ فإن الواو تبقى فى الجمع ، فنقول : محاور ، قساور ، جداول ؛ أو كانت الواو فى المفرد قد قلبت ألفًا ، مثل : مفازة ، وفعلها : فاز يفوز ؛ مقامة وفعلها : قام يقوم ؛ فنقول فى جمعهما : مفاوز ، مقاوم ؛ ولهذا حكم الصرفيون **بالشذوذ** عن هذه القاعدة قولهم فى جمع مصيبة :

مصائب ، إذ القياس فيها : مصاوب ، لأن الواو المنقلبة ألفًا ليست زائدة ، ولكنها أصلية .

٢ – **إذا وقعت الواو عينًا لاسم فاعل فعل ثلاثى أعلت فيه** ، مثل : صائم ، قائم ، خائن ، قائل ، صائغ ؛ ذلك أن أفعالها – صام ، قام ، خان ، قال ، صاغ – أفعال جوفاء ، الألف فيها منقلبة عن واو ، وبذلك تكون معتلة ، ولذا جاء اسم الفاعل من هذه المادة معتلاً أيضًا بقلب الواو همزة حملاً لاسم الفاعل على الفعل ، ولذلك حين تأتى الواو فى الفعل غير معلّة ، يأتى اسم الفاعل أيضًا غير معلّ ، مثل : عَوِر فهو عاوِر .

٣ – **إذا تطرفت الواو وقبلها ألف زائدة** ، سواء كان التطرف حقيقيًا أم حكميًا ، وذلك مثل : دعاء ، سماء ، كساء ، صفاء ، أبهاء ؛ فهذه الهمزة الأخيرة أصلها واو ؛ فالدعاء من الدعوة ، والسماء من السمو ، والكساء من الكسوة ، والصفاء من الصفو ، والأبهاء جمع بهو ؛ وقد **تطرفت حقيقة** فقلبت همزة ، وكذلك فى مثل : اصطفاءة ، جاءت هذه الهمزة بدل الواو التى **تطرفت حكمًا** بعد ألف زائدة ، لأن وجود تاء التأنيث بعدها لا يعفيها من التطرف ، من حيث إن التاء حرف ملحق بالكلمة للدلالة على التأنيث ، فإن تطرفت الواو ولم يكن قبلها ألف زائدة لم تقلب همزة ، مثل : دلو ، جرو ؛ فإذا جمعت تحقق الشرط وقلنا : دلاء ، جراء .

٤ – **إذا اجتمع فى أول الكلمة واوان ثانيهما متحرك** قلبت الأولى همزة ، ويتحقق ذلك فى كل جمع تكسير على وزن (فواعل) لمفرد أوله واو ، مثل : أواق جمع واقية ، وأواصل جمع واصلة ، وكذلك فى أُوَل جمع أولى ؛ وذلك لاستثقال النطق بواوين متحركين فى أول الكلمة .

٥ – **إذا اجتمع فى أول الكلمة واوان وسكنت الثانية وهى أصلية لم تقلب عن غيرها** ، مثل : أولى مؤنث أوّل .

مواضع جواز قلب الواو همزة

استكمالاً للفائدة بعد أن عرفنا مواضع وجوب قلب الواو همزة ، نذكر الآن مواضع الجواز :

١ – **إذا كانت الواو الثانية عارضة منقلبة عن غيرها** ، كان قلب الواو الأولى همزة جائزًا لا واجبًا ، نحو : ووفى وأصلها : وافى ، فبنيت للمجهول فضمت الأولى فانقلبت الألف واوًا .. فهذه يجوز فيها القلب فنقول : أُوفى أو وُوفى ؛ ومثلها : وارى حين تبنى للمجهول تقول : وُورى أو أُورى .

٢ – مجيئها مضمومة ضمّة لازمة غير مشددة ، سواء كانت مصدرة نحو : أُجوه فى كلمة وُجوه جمع وجه ، ونحو : أُقّتت فى وُقّتت ؛ أم كانت حشوًا مثل : أدؤر جمع دار وأصلها : أدوُر ، وكذلك :

أثؤب جمع ثوب والأصل : أثوُب ونحو : قؤُول مبالغة فى قائل والأصل : قوُول ؛ وإنما جاز القلب هنا لأن الضمّة اللازمة كالواو ، فكأنه قد اجتمع واوان ، وقد أوجبنا فى اجتماعهما القلب ، فما أشبههما يكون جائزًا .

فإن كانت الضمّة غير لازمة بأن كانت للإعراب مثلاً فى قولك : هذا دلوُك ، أو للتخلص من التقاء الساكنين مثل : ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾(١) ، امتنع القلب ؛ وكذلك إذا جاءت الواو مضمومة ضمة لازمة لكنها مشددة ، مثل : التعوّذ ، التقوّل ، التحوّل ؛ لم يجز القلب أيضًا لتحصن الواو بالتضعيف .

٣ – إذا كانت الواو فى أول الكلمة مكسورة ، نحو : وسادة ، وشاح ، وسام ؛ جاز قلبها همزة لثقل الكسرة على الواو فى بدء الكلمة فتقول : إسادة ووسادة ، وإشاح ووشاح ، وإسام ووسام .. وهكذا .

أما إذا كانت الواو مفتوحة فى أول الكلمة ، فلا تقلب لخفة الفتحة ، وشذ قولهم : **أناة** فى وَناة من ونى فهو وان ، وقولهم : **أسماء** وأصلها وَسماء من الوسامة ، **أحد** فى وَحَد من الوحدة .

الصورة الثامنة :

قلب الواو ألفًا : وذلك فيما يأتى :

(١) سورة البقرة – الآية ١٦ .

١ – إذا تحركت الواو حركة أصلية وانفتح ما قبلها مباشرة ، ولم تكن هذه الواو عينًا :

أ – لفعل ثلاثى مكسور العين وصفه على (أفعل) .

ب – ولا لمصدره .

جـ – ولا لوزن (افتعل) الدال على التفاعل .

د – ولا فى كلمة مختومة بزيادة مختصة بالأسماء كـــ الألـــف والنون .

هـ – أو وليها حرف يستحق هذا الإعلال .

٢ – إذا تحركت الواو حركة أصلية وانفتح ما قبلها مباشرة ، ولم تكن هذه الواو لامًا بعدها :

أ – ياء مشددة .   ب – أو ساكن .

إذا تحققت هذه الضوابط ، قلبت الواو ألفًا ، مثال ما استكمل هـــذه الضوابط : (قال ، خاف ، دعا ، باب ، عصا ، أبدى ، استدعى ، قادة) فكل هذه الأمثلة الألف فيها منقلبة عن واو متحركة حركـــة أصـــلية ، والحرف السابق لها مفتوح ، سواء كان فى فعل ثلاثـــى أم ربـــاعى أم سداسى ؛ وسواء كانت هذه الواو عينًا للكلمة ، أو لامًا ؛ وسواء كانـــت فى اسم مفرد ، أو جمع ؛ وسواء كانت حركة الواو فتحة أو كســـرة ؛ ويخرج عن هذه الضوابط ما يأتى :

١ – إذا كانت الواو ساكنة ، مثل : قوْل ، روْض ، دوْر .

٢ – إذا كانت حركة الواو عارضة ، كما إذا جاءت للتخلص من التقاء الساكنين ، فى مثل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[١] ، حيث تحركت الواو هنا بالضم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف ، فلم تقلب ألفًا .

٣ – إذا كان ما قبل الواو مكسورًا ، مثل قوله تعالى : ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[٢] .

٤ – إذا فصل بين الواو والحرف المفتوح قبلها فاصل ، كـ الألف فى قولك : قاوَم ، راوغ .

٥ – إذا جاءت الواو عينًا مكسورة لفعل ثلاثى وصفه على (أفعل) ، مثل : عَوِر فهو أعور ، وحَوِل فهو أحول .

٦ – إذا جاءت عينًا لمصدر الفعل السابق ، مثل : الحوَل ، العوَر .

٧ – إذا جاءت عينًا لوزن (افتعل) الدال على التفاعل ، مثل : اجتوروا واشتوروا ؛ بمعنى : تجاوروا وتشاوروا .

٨ – إذا جاءت عينًا لما آخره زيادة مختصة بالأسماء ، مثل : الجولان ، الدوران .

٩ – إذا جاء بعد الواو حرف يستحق هذا الإعلال – وهو القلب ألفًا – ، ذلك أنه من المستكره أن يكون فى الكلمة الواحدة إعلالان ، فلذلك تصح الأولى وتعلّ الثانية ، وذلك مثل : الهوى ، الجوى ، النوى .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٣٧ .
(٢) سورة الكهف – الآية ١٠٨ .

١٠ – إذا جاءت لامًا بعدها ياء مشددة ، مثل : علَوِىّ ، عدَوِىّ .

١١ – إذا جاءت لامًا بعــدها حرف ساكن ، مثل : غَــزَوَا ، دَعَــوَا ، طويل ، خوَرْنق .

الصورة التاسعة :

قلب الواو ياء : وذلك فيما يأتى :

١ – إذا وقعت الواو **لامًا** لكلمة قبلها كسرة ، ويتحقق ذلك فى :

أ – الفعل الماضى الناقص ، مثل : شقِى ، رضِى ؛ فأصلهما من الشقاوة والرضــوان وقعت الواو متطرفة إثــر كســرة ، إذ كانت : شقِوَ ، رضِوَ ، فقلبت ياء ؛ وكذلك إذا كان هذا الفعل مبنيًا للمجهول وآخره واو ، فإن بناءه للمجهول يجعل ما قبل الآخر مكسورًا فتقلب هذه الواو ياء ، مثل : (غُزِى) مــن الغــزو ، و(مُحِى) من المحــو ، و(أُبْدِىَ) من البــدوّ ، و(استُدْعِى) من الدعوة .

ب – اسم الفاعل الذى فعله ناقص ولامه واو ، نحو : الــدانى ، الداعى ، الساهى ، المتعالى ؛ من الدنوّ ، الدعوة ، السموّ ، العلوّ ؛ وسواء كان للمذكر – كما مر – أم المؤنــث كـــ : الساعية ، السامية ؛ وسواء كان للمفرد أم للمثنى ، مثــل : الساعيان ، الداعيان .

٢ – إذا وقعت **لامًا** لجمع على وزن (أفعُل) ، مثل جمع (دلْو) على أدلُوْ ، ثم أدلِىْ ، ثم أدلٍ ؛ وجمع (بهْو) على أبْهٍ .

٣ – إذا وقعت **لامًا** لوصف على وزن (فُعْلى) ، مثل : العليا ، الدنيا ؛ من العلوّ ، الدنوّ .

٤ – إذا وقعت **لامًا** لاسم معرب قبلها ضمة ، مثل : التدانى ، الترجى ؛ فأصلهما : التدانُوْ ، الترجُّوْ ؛ فقلبت الواو ياء لعدم وجود اسم معرب فى العربية آخره واو ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

٥ – إذا وقعت **لامًا** فى فعل ماض غير ثلاثى أسند إلى ضمير رفع متحرك ، مثل : أعطيت ، زكّيت ، أدنيت ؛ إذ حمل الماضى على المضارع فى ذلك .

٦ – إذا وقعت عينًا فى كلمة وقبلها كسرة وبعدها ألف ، ويتحقق ذلك فى :

أ – مصدر الفعل الأجوف الواوى ، مثل : صيام ، إياب ، انقياد ؛ إذ فعلها : يصوم ، يؤوب ، يقود .

ب – جمع تكسير صحيح اللام ، مثل : ثياب ، سياط جمعى : ثوب ، سوط .

٧ – إذا وقعت ساكنة بعد كسرة ، مثل : ميزان ، ميعاد ، ميقات ، من : الوزن ، الوعد ، الوقت ؛ ومثل : خِيفة من الخوف ؛ ومثل : إيجاد ، إيراد ، وفعلهما : أوجد ، أورد ؛ ومثل : استيراد ، استيلاء ، اعشيشاب ، والفعل فى هذه الثلاثة : استورد ، استولى ، اعشوشب .

٨ – إذا اجتمعت مع الياء وكانت السابقة ساكنة فإن الواو تنقلب إلى ياء وتدغم الياء فى الياء ، مثل : جيّد ، سيّد ، طىّ ، لىّ ، مهدىّ ،

مرمىّ ؛ فأصل ذلك : جيْود من الجود ، سيْود وفعلهـا : ســود ، طوْى وفعلها : طوَى ، لوْى وفعلها : لوَى ، مهذوْى ، مرموى ؛ وكذلك : علىّ أصلها : عليْو ، سخىّ أصلها : سخيو ؛ ومثل ذلك تصغير ما ثالثة واو ، مثل : جذوة ، ندوة ، تقول فيهما : جُذَيَّة ، نُوَيَّة ؛ ويدخل فى هذا أيضًا ما جاء على صيغة (فعُول) ولامــه ياء ، مثل قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾(١) ، وقوله : ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾(٢) ، وأصلهما : نسويا ، بغويا ؛ أما إذا كانت لام الكلمة واوًا وقبلها واو (فُعول) فإن الواو الثانية تقلب ياء — لأنه ليس فى العربية اسم معرب آخره واو — ثم تقلب الواو الأولى ياء أيضًا لاجتماعها مع الياء والأولى ساكنة ، مثل : جمع عصا على عصِىّ ، وأصلها عصوو ، ثم عصوى ، ثم عصىّ .

الصورة العاشرة :

قلب الياء همزة : وذلك فى أربعة مواضع ، هى :

١ — إذا وقعت الياء بعد ألف الجمع وكانت فى المفرد حرف مد زائد ، مثل : صحائف ، غرائز ، جمع : صحيفة ، غريزة .

٢ — إذا وقعت **عينًا** لاسم فاعل فعل ثلاثى أعلت فيه ، مثــل : بــائع ، مائل ، حائد ، سائل ، من : البيع ، الميل ، الحيد ، السيولة .

---

(١) سورة مريم — الآية ٦٤ .

(٢) سورة مريم — الآية ٢٨ .

٣ – إذا وقعت متطرفة إثر ألف زائدة ، مثل : بناء ، جزاء ، بكــاء ، وأصلها : بناى ، جزاى ، بكاى .

٤ – إذا وقعت الياء بين ألف وياء النسب المشددة ، مثل : النسب إلى غايــة ، راية ، فإنك تقول : غائىّ ، رائىّ ، وأصلها : غايىّ ، رايىّ .

الصورة الحادية عشرة :

قلب الياء ألفًا :

إذا تحركت الياء وانفتــح ما قبلها قلبت ألفًا كأختها الواو – فيمــا سبق – سواء كانت فى فعل ، مثل : نال ، سار ؛ أم فى اسم ، مثــل : ناب ، رماة ، قضاة .

الصورة الثانية عشرة :

قلب الياء واوًا :

إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة ، قلبت واوًا ، ويتحقق ذلك فى :

١ – مضارع الماضى الذى على وزن (أفْعَل) وفاؤه يــاء ، مثــل : يوقظ ، يوقن ؛ فإن الماضى منهما : أيقظ ، أيقن وهمــا فعــلان رباعيان ، لابد فى المضارع من ضم حرف المضارعة ، فتــأتى الفاء وهى ياء بعد ضمة فتقلب واوًا .

٢ – اسم الفاعل لهذا المضارع ، مثل : موقن ، موقظ ؛ ذلك أن اســم الفاعل من غير الثلاثى يأتى على وزن المضارع بإبدال حــرف المضارعة ميمًا مضمومة ، فحين تأتى الياء بعــدها تقلــب واوًا حسب تلك القاعدة .

الإعلال بالنقل

المقصود بالنقل فى هذا النوع : تحويل الحركة من حرف العلة إلى الحرف الساكن الصحيح قبله ، ولذلك يسمى : **الإعلال بالتسكين** وهو خاص بعين الكلمة ، سواء كانت واوًا أم ياء .

أما فى الواو : فتنقل ضمتها إلى الساكن الصحيح قبلها فيما يأتى :

١ - كل فعل مضارع ماضيه ثلاثى أجوف واوى من باب (نصَر ينصُر) ، مثل : يقوم ، يقول ، يصوم ، يعوم ، يزول ؛ فإن هذه الأفعال حقها أن تنطق بسكون ما بعد حرف المضارعة وبضم العين وهى الواو ، غير أن الضمة على الواو ثقيلة ، ففضل العرب نقلها إلى ما قبلها وتسكين الواو .

٢ - ويتأتى ذلك أيضًا فيما جاء من الأسماء على وزن (مَفْعُلة) بضم العين وكانت عينه واوًا ، حيث تكون الواو مضمومة وقبلها حرف ساكن صحيح ، وذلك فى مثل قولك : معونة ، مثوبة ، مقولة .

وأما فى الياء : فيتحقق ذلك فيما يأتى :

١ - فى الفعل المضارع الذى ماضيه أجوف يائى ، سواء كان ثلاثيًا أم غير ثلاثى ، مثل : يبيع ، يسير ، يزيد ، يُضيف ، يستزيد ، يستميل ؛ ففى كل هذه الأفعال جاءت عين الماضى منها - وهو : باع ، سار ، زاد ، أفاد ، أضاف ، استزاد ، استمال - ألفًا منقلبة عن ياء ، وجاء المضارع مكسور العين ، وهى ياء قبلها حرف

صحيح ساكن ، فنقلت كسـرة الياء إلى هذا الساكن استثقالاً لها على الياء .

٢ - في الفعل الماضي الأجوف اليائي المبني للمجهول ، مثل : بِيع ، صِيد ، أُميل ، اختير ، استُضيف ؛ ذلك أن من خصائص البناء للمجهول في الماضي كسر ما قبل الآخر ، وما قبل الآخر هنا هو العين ، وهي ياء ، وكسرها ثقيل ، فنقل الكسر إلى الساكن الصحيح قبلها .

٣ - في اسم الفاعل الذي فعله أجوف يائي وهو مزيد ، مثل : مُبين ، مُطيع ، مستفيد ، مستزيد ؛ ذلك أن اسم الفاعل من غير الثلاثي يجب فيه كسر ما قبل الآخر وهو الياء ، ففعل به ما سبق في المبني للمجهول .

٤ - في المصادر وأسماء الزمان والمكان الواردة على وزن (مَفْعِل أو مَفْعِلة) بكسر العين ، وفعلها ثلاثي أجوف ، مثل : مَسير ، مَسيل ، مقيل ، معيشة ، مكيدة ؛ فحين جاءت الياء مكسورة وقبلها حرف صحيح ساكن ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها .

الإعلال بالنقل والقلب

قد يجتمع في الكلمة الواحدة نقل حركة الواو أو الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ، فيترتب على هذا النقل قلب الواو ألفًا أو ياء ، أو قلب الياء ألفًا ، وتفصيل ذلك يتضح فيما يأتي :

١ – إذا كانت عين الكلمة واوًا مفتوحة قبلها ساكن ، نقلت الفتحة إلى هذا الساكن ، ثم قلبت الواو ألفًا ، إذ تنطبق عليها القاعدة الصرفية : أن الواو تحركت بحسب الأصل ، وفتح ما قبلها بحسب الآن ، فقلبت ألفًا ، ويتحقق ذلك فى :

أ – كل فعل ماض أجوف ثلاثى مزيد بحرف أو أكثر ، مثل : أعاد ، أجاب ، استقام ، استعاد ؛ ففى هذه الأفعال الجوفاء كان الأصل فيها : أعْوَد ، أجْوَب ، استقْوَم ، استعْوَذ ، فنقلت حركة الواو – وهى الفتحة – إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ألفًا .

ب – كل فعل مضارع أجوف عينه ألف أصلها واو ، مثل : يَخاف ، ينَام ، يُزار ، يُقال ، يُصان ، يُغاث ، يُستعان ، يُستعاد ؛ وهذه الأفعال مشتقة من : الخوف ، النوم ، الزور ، القول ، الصون ، الغوث ، العون ، العود ؛ حدث فيها ما حدث فى الموضع السابق .

جـ – كل اسم جاء على وزن (مَفْعَل) من ماض أجوف عينه ألف أصلها واو ، مثل : مطاف ، مزار ، مقال ، معاد .

د – كل اسم مفعول أو مصدر ميمى أو اسم زمان أو مكان جاء على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر وعينه ألف منقلبة عن واو ، مثل : مُثار ، مُذاب ، مُستعان ، مستشار ؛ وذلك من : الثورة ، الذوبان ، العون ، المشاورة .

٢ – إذا كانت الواو عينًا مكسورة فى الكلمة وقبلها حرف صحيح ، فإن الكسرة كما سبق بيانه تستثقل على الواو فتنتقل إلى ما قبلها وتسكن الواو فتقع الواو ساكنة إثر كسرة فتقلب ياء ، ويتضح ذلك فيما يأتى :

أ – فى المبنى للمجهول من الماضى الأجوف الواوى ، مثل : قِيل ، أُعيد ، أجيب ، اعتيد ، استُعيد ؛ والأصل : قُوِل ، أعْوِد ، أجْوِب ، اعتُوِد ، استُعْوِد .

ب – فى المضارع المأخوذ من ماض أجوف واوى على وزن (أفْعَل أو استفْعل) مثل : يُنير ، يُميت ، يخيف ، يستقيم ، يستغيث ، يستعيد ؛ وكل ذلك من : النور ، الموت ، الخوف ، القوم ، الغوث ، العود .

جـ – فى اسم الفاعل من الأفعال الواردة فى الموضع السابق ، مثل : مُنير ، مميت ، مخيف ، مستقيم ، مستغيث ، مستعيد .

٣ – إذا كانت عين الكلمة ياء مفتوحة وقبلها ساكن صحيح ، نقلت حركة الياء إلى ما قبلها ، ثم قلبت الياء ألفًا تطبيقًا للقاعدة السابقة وهى : تحركت الياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن ، فقلبت ألفًا ، فتحقق فيها النقل والقلب ، مثل :

أ – كل فعل ماض أجوف يائى مزيد ، مثل : أمال ، أباد ، أضاف ، استفاد ، استزاد ، استمال ؛ وأصلها : أمْيَل ، أبْيَد ، أضيف ، استفْيَد ، استزْيَد ، استمْيَل .

ب – كل فعل مضارع عينه ألف أصلها ياء ، سواء كان مبنيًا للمعلوم أم للمجهول ، وسواء كان ثلاثيًا أم غير ثلاثى ، مثل : يهاب ، يشاء ، يُعاب ، يُزاد ، يُضاف ، يُفاد ، يُستزاد ، يُستمال .

جـ – كل اسم على وزن (مَفْعَل) من ماض أجوف عينه ألف أصلها ياء ، مثل : مَسار ، مَعاش ، مَزاد .

د – كل اسم مفعول أو مصدر ميمى أو اسم زمان أو مكان جاء من غير الثلاثى وهو أجوف يائى ، مثل : مُعاب ، مُفاد ، مُضاف ، مُستفاد ، مُستمال .

الإعلال بالنقل والحذف

١ – إذا جاء الفعل المضارع الأجوف الواوى مجزومًا ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فيلتقى ساكنان : الواو المنقول منها الحركة ولام الفعل المجزومة فتحذف الواو ، مثل : لم يقُل ، لم يصُم ، لم يستغث ، لم يستعن .

٢ – كل اسم مفعول من فعل ثلاثى أجوف عينه واو ، مثل : مزور ، مسود ، مقول ؛ كان الأصل : مزْوور ، مسْوود ، مقْوول ، فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان : واو الفعل الساكنة بعد نقل حركتها وواو مفعول ،

فحذفت إحداهما ، يحددها بعض النحاة بأنها عين الفعل فيزنها (مفول) ، ويحددها بعض آخر بأنها واو مفعول ، فيزنها (مَفُعْل) .

٣ – كل مضارع مجزوم أجوف يائى ، مثل : لم يبع ، لم يسر ، لم يستزد ، لم يبت ؛ وكان الأصل : لم يَبْيِع ، لم يسْيِر ، لم يستَزْيِد ، لم يَبْيِت ، فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان : الياء التى سكنت بعد نقل حركتها ولام الفعل المجزوم ، فحذفت الياء .

الإعلال بالنقل والقلب والحذف

١ – إذا جاء المصدر وفعله أجوف وعينه واو على (إفعال أو استفعال) حدث فيه نقل وقلب وحذف ، مثل : مصدر (أقام ، أعاد ، استقام ، استعاد) ، فإن الأصل فيه يكون : إقْوام ، إعْواد ، استقوام ، استعواد ، فنقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فطبقت عليها القاعدة : تحركت الواو بحسب الأصل ، وفتح ما قبلها بحسب الآن ، فقلبت ألفًا ، فالتقى ألفان ، فحذف أحدهما ، بعض النحاة يحذف ألف الإفعال والاستفعال الزائدة ، والآخرون يحذفون الألف التى هى عين الكلمة ، ثم يعوضون عن المحذوف بالتاء فيقولون : إقامة ، إعادة ، استقامة ، استعادة ، وبذلك يجتمع النقل والقلب والحذف والتعويض .

٢ – إذا جاء الفعل المضارع الأجوف بالواو مجزومًا ، حدث فيه – إلى جانب النقل والقلب – حذف الألف المنقلبة عن الواو ، لالتقاء الساكنين ، مثل : لم يخف ، لم ينم ؛ كانت : لم يخوف ، فنقلت حركة الواو إلى الخاء فقلبت الواو ألفًا ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين .

٣ – مصدر الفعل الأجوف اليائى على وزن (إفعال أو استفعال) ، مثل : إبانة ، إضافة ، استضافة ، استزادة ؛ يحدث فيه ما حدث مع مصدر الفعل الأجوف الواوى السابق .

٤ – المضارع الأجوف بالياء إذا جزم اجتمع فيه النقل والقلب والحذف، مثل الأجوف الواوى السابق ، وذلك كقولك : لم يَهَبْ .

٥ – اسم المفعول من الفعل الأجوف اليائى ، مثل : مبيع ، مكيل ، مقيس ؛ يحدث فيه نقل وقلب وحذف ، إذ الأصل : مبيوع ، مكيول ، مقيوس ، استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان : الياء الساكنة بعد نقل حركتها وواو مفعول ، فحذفت الياء – على رأى بعض النحاة – ، ثم قلبت الواو ياء للتفرقة بين اليائى والواوى ، وصار الوزن (مَفيل) ؛ وفى رأى آخر : أن المحذوف هو واو (مفعول) فلا قلب .

الإعلال بالحذف

يأتى الحذف فى بعض الكلمات العربية دون أن يدرك الدارس له قاعدة مطردة ، فيكتفى فيه بالسماع ، وعلى ذلك جاء حذف حرف العلة فى آخر بعض الكلمات ، ولم يجد له العلماء سببًا ، فحفظوه ولم يقيسوا عليه ، وحملوا ذلك على التخفيف ، ومن ذلك : يد ، دم ، أب ، أخ ، حم ، اسم ، غد ، فئة ، ثبة ، عِزَة ، لغة ، سنة ، شفة ، عضة ، كرة ، هنة .

أما ما استطاعوا وضع قاعدة له حين رأوه مطردًا ، فمنه ما يكون الداعى له الاستثقال ، بمعنى أن العرب ترى أن النطق بالكلمة كاملة فيه ثقل وصعوبة ، فيلجأون إلى حذف الثقيل ، ويتأتى هذا فيما يأتى :

الحذف للثقل :

١ – إذا اجتمع فى أول الكلمة همزتان ، أولهما همزة المضارعة والثانية همزة التعدية ، مثل : أأكرم ، فإن العرب تحذف الهمزة الثانية ، ويقولون : أُكْرِمُ ، وطردا للباب على وتيرة واحدة تجوزوا واستساغوا هذا الحذف مع جميع حروف المضارعة ، فقالوا : يكرم ، تكرم ، نكرم ، ويطرد هذا فى كل ما أوله همزة بعد حرف المضارعة ، مثل : يُخرج ، نُعطى ، تُسمع ، قال تعالى : ﴿إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾(١) ؛ وقد تعدى ذلك إلى اسم الفاعل واسم

---

(١) سورة النمل – الآية ٨١ .

المفعول فقالوا : مُكرِم ، مُكرَم ؛ وكذلك إلى اسم الزمان والمكان والمصدر الميمى من غير الثلاثى ، حيث تأتى هذه الثلاثة على وزن اسم المفعول ، قال تعالى : ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾[1] ، وقرئ بفتح الراء على أنه مصدر ميمى .

٢ – إذا جاء المضارع مكسور العين وماضيه ثلاثى مبدوء بواو ، فإنها تحذف لاستثقال النطق بها ، مثل : يَعِد ، يَزِن ، يَصِل ، يَصِف ؛ وأصلها : يَوْعِد ، يَوْزِن ، يَوْصِل ، يَوْصِف ؛ وكذلك ما بدئ بحرف مضارعة غير الياء ، مثل : نَعِد ، تَعِد ، أَعِد ، وحمل الأمر على المضارع فقيل : عِدْ ، زِنْ ، صِلْ ، صِفْ .

كما جاز فى المصدر حذف هذه الواو والتعويض عنها بالتاء فى آخره ، فيقال : عدة ، زنة ، صلة ، صفة ؛ ويجوز إثباتها فى المصدر ، فيقال : وَعْد ، وَزْن ، وَصْل ، وَصْف .

هذا وإذا كانت عين المضارع مضمومة ، فإن هذا الحذف لا يتأتى ، مثل : وَخُم يَوْخُم ، وضؤ يوضُؤ ؛ أما إذا كان المضارع مفتوح العين ، فإن كان ماضيه مفتوح العين أيضًا ، انطبقت عليه القاعدة فحذفت الواو ، مثل : وَجَأه يَجَؤه ، ودَع يَدَع ، وضع يضع ، وقع يقع ؛ وإن كان ماضيه مكسور العين ، فتارة تحذف الواو مثل : وَسِع يسع ، وطِئ يطأ ؛ وتارة تبقى ، مثل : وَبِق يَوْبَق ، وَجِل يَوْجَل ، وَهِم يَوْهَم .

---

(١) سورة الحج – الآية ١٨ .

الحذف لالتقاء الساكنين :

١ – كل فعل أجوف سُكّن آخره حذف وسطه .

سواء كان **ماضيًا** أسند إلى ضمير رفع متحرك ، مثل : قمْت ، خفت ، قلت ، بعت .. وأصلها : قـوَم ، خـوِف ، قـوَل ، بيَـع تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفًا ، ثم سُـكّن آخـر الفعل للفصل بين الفعل والفاعل حين أسند لتاء الضـمير فـالتقى ساكنان فحذفت الألف .

أو كان **مضارعًا** أسند للواحد وكان مجزومًا ، مثل : لم يقم ، لم يخف ، لم يبع .. وأصلها : يقْوُم ، يخوَف ، يبْيِع ، نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان هما حرف العلة الذى نقلت منه الحركة مع آخر المضارع المجزوم ، فحذف حرف العلة .

وكذلك إذا أسند المضارع إلى نون النسوة ، مثـل : يقمْـن ، يخفْن ، يبعْن .. إذ يجب تسكين آخر الفعل للفصـل بـين الفعـل والفاعل – كما مر – فيلتقى ساكنان فيحذف حرف العلة .

أم كان **أمرًا** للواحد أو مسندًا لنون النسوة ، حيث يجب فـى الحالين إسكان آخر الفعل ، مثل : قم ، بع ، وقمن ، بعن .

٢ – كل فعل ينتهى بألف وأريد إسـناده إلـى واو الجماعـة أو يـاء المخاطبة ، تحذف ألفه ، ذلك أن هذين الضميرين ساكنان والألف ساكنة ، فيلتقى ساكنان ، فتحذف الألف ويبقى فتح ما قبلها .

ويتأتى ذلك بالنسبة **لواو الجماعة** فى الماضـــى والمضـــارع والأمر ، فيقال : سعَوْا ، يسعَوْن ، اسعَوْا ؛ أما مع **ياء المخاطبة** فيختص بها المضارع والأمر ، مثل : أنتِ تسعَيْن إلـــى الخيـــر ، اسعَىْ إلى الخير .

٣ – كل فعل ماض آخره ألف وأريد إلحاق تاء التأنيث بآخره ، تحذف ألفه ، لأن هذه التاء ساكنة والألف ساكن ، فيلتقى ساكنان ، مثل : سعَتْ ، نَمَتْ ، رَمَتْ .

٤ – كل اسم مقصور أريد جمعه جمع مذكر سالمًا ، تحذف ألفه قبـــل واو الجمع أو يائه وتبقى الفتحة دليلاً عليها ، لأن المقصور ينتهى بألف ساكنة وواو الجمع وياؤه ساكنان ، فتحـــذف الألف لـــذلك ، مثل : المصطفَوْن ، المصطفَيْن جمع المصطفى فى حالتى الرفـــع والنصب والجر ، قال تعالى : ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] وقال : ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾[2] .

٥ – كل اسم مقصور منون تحذف ألفه لالتقائها ساكنة مع نون التنوين الساكنة ، مثل : فتًى ، عَصًا ، رِضًا ، هُدًى .

٦ – كل اسم منقوص يراد جمعه جمع مذكر سالمًا ، تحذف ياؤه قبـــل واو الجمع أو يائه مثل : فاز الداعون إلى الله ، احترمت القاضين

---

(١) سورة آل عمران – الآية ١٣٩ .
(٢) سورة ص – الآية ٤٧ .

بالحق .. والأصل : الداعيُون ، القاضِيين ، فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا ، فسكنت الياء والتقت مع واو الجمع أو يائه – وكلتاهما ساكنة – فحذفت الياء حذرًا من التقائهما .

٧ – كل اسم منقوص منون ، تحذف ياؤه فى حالتى الرفع والجر لالتقاء الساكنين وهما الياء ونون التنوين الساكنة ، مثل : هذا قاض فاضل ، عجبت من داع لا ينفذ ما يدعو إليه .

جواز حذف الحرف الصحيح إذا كان عينًا لمضعف :

كل فعل ماض ثلاثى مضعف مكسور العين ، يجوز حذف عينه إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك ، مثل : ظِلْت ، يقِرْن ، وقِرْن ، يجوز فيها ذلك ، كما يجوز الإتمام فتقول : ظَلِلْت ، يقْرَرْن ، اقْرَرْن .. قال تعالى : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[1] ، وقال : ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾[2] ، وقال : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[3] .. ففى الآية الأولى حذفت اللام الأولى من (ظَلِلَ) حين أسندت إلى تاء الفاعل ، وفى الثانية حذفت حين أسندت إلى نون النسوة ، وفى الثالثة كذلك تخفيفًا ، وذلك أمر جوازى ، كما أن نقل حركة الحرف المحذوف جائز كذلك ، فيصح كسر الظاء من (ظِلت) وفتحها ، وقد جاءت مفتوحة غير منقولة فى الآية الأولى والثالثة .

---

(١) سورة الواقعة – الآية ٦٥ .
(٢) سورة الشورى – الآية ٣٣ .
(٣) سورة الأحزاب – الآية ٣٣ .

الإبدال فى الحروف الصحيحة

إذا استحضرنا ما سبق أن ذكرناه فى أول هذا الكتاب عن تعريف الإبدال ، أدركنا أن الإبدال أوسع مدى من الإعلال ، إذ يدخل فى الحروف الصحيحة وفى حروف العلة وقد سبق أن انتهينا من تناول الإبدال في حروف العلة ، وسميناه إعلالاً بالقلب أو بالنقل أو بالتسكين ، وبقى لنا أن نتعرف على الإبدال فى الحروف الصحيحة ، ويتأتى ذلك بين حرفين صحيحين كإبدال التاء طاء أو دالاً فى مثل : اضطر ، ازدجر .. كما يتأتى بين حرف صحيح وحرف علة ، كما فى : اتّعظ ، اتّسر ، وإليك التفصيل :

الإبدال الواجب بين حرفين صحيحين :

تدخل التاء مزيدة فى الأفعال لتفيد التكلف أو الاتخاذ ، فحين تقول : " سَمِعْت " ، قد يفهم المخاطب أنك لم تبذل جهدًا فى هذا السماع ، أما حين تقول : " استمعت " ، فإنه يدرك أنك تكلفت مشقة فى الوصول إلى هذا السماع .. وحين تقول : " لبست الخاتم " ، قد يفهم السامع أنك لبسته فترة وستخلعه ، أما إذا قلت : اختتمت ، فإنه يفهم أنك اتخذته باستمرار .. وهكذا فى معظم الأفعال الثلاثية ، غير أن هذه التاء من خصائصها أنها حرف مهموس ضعيف ، فإذا جاءت بجوار حرف قوى مجهور يحدث خلل صوتى فى النطق ، ولهذا فضل العرب إبدالها بحرف آخر يناسب الحرف المجهور ، ويشترك مع التاء فى المخرج ، ولذلك صورتان :

الصورة الأولى : إذا كان أول الفعل حرفًا من حروف الإطباق وهى : الصاد والضاد والطاء والظاء ، كما قال الناظم : وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة .

فإن المناسب إبدال هذه التاء طاء ، حيث هى مشتركة مع التاء فى المخرج ، ومشتركة مع الصاد أو الضاد أو الظاء فى الصفة وهى الإطباق ، فبدل أن تقول : اضتُرّ ، اضترب ، اطتلع ، اظتلم .. تحول هذه التاء إلى طاء ، فتقول : اضطر ، اضطرب ، اطّلع ، اظطلم .. ولك فى المثال الأخير أن تبدل التاء ظاء وتدغمها فى الظاء الأولى فتقول : اظّلَم .. ولك أن تبدل الظاء الأولى طاء أخرى وتدغم الطاءين فتقول : اطّلَم .

الصورة الثانية : إذا كان أول الفعل حرفًا مجهورًا كـ الدال والذال والزاى ، فإن المناسبة الصوتية تدعو إلى إبدال هذه التاء وهى حرف مهموس إلى آخر مجهور متفق معها فى المخرج ، فتقول : ادّعى ، ادكر ، اذّكر ، ازدجر ، ازدان ولك فى الأخيرة أن تقول : ازّان ، والأصل : ادتَعى ، اذتكر ، ازتجر ، ازتان ، من الأفعال : دعا ، ذكر ، زجر ، زان .. ونلاحظ أن كلمات : ادكر وازّان واذّكر قد أبدلت الذال فى ذكر دالاً ، وأبدلت التاء بعدها دالاً فأدغم الدالان ، لأنهما مثلان فقيل : ادكر .. أما فى ازّان ، فقد أبدلت التاء زايًا وأدغمت فى الزاى الأولى .. وكذلك اذّكر ، حيث أبدلت التاء ذالاً وأدغمت فى الذال الأولى .

الإبدال الجائز بين حرفين صحيحين :

من باب الدلالة على البطء والتثاقل فى تحقيق الحدث ، أجاز العرب إبدال التاء المزيدة فى أول الفعل حرفًا من جنس ما بعدها وإدغامها إذا كان دالاً ، أو ثاء ، أو ذالاً ، أو طاء ، أو صادًا ، أو سينًا .. ومن أمثلة ذلك الأفعال الآتية : تدارك ، تثاقل ، تذكر ، تطهر ، تسمّع ، إذا أريد الإشارة إلى هذا المعنى ، فإن التاء تبدل حرفًا مماثلاً لما بعدها ويسكّن ويؤتى بهمزة وصل للنطق بالساكن ، فيقال : ادّارك ، اثّاقل ، اذّكّر ، اطّهّر ، اسّمّع .. قال تعالى : ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[1] ، وقال : ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾[2] ، وقال : ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾[3] .

الإبدال بين حرف صحيح وحرف علة :

يتأتى هذا الإبدال بين التاء والواو ، أو بين التاء والياء ، وذلك إذا وقعت الواو أو الياء فى أول الفعل ، أى أن الفعل معتل أوله ، وهو ما يسمى (مثالاً) ثم يراد صياغته على وزن (افتعل) ، حينذاك نرى أن الواو أو الياء ستقع بعد همزة مكسورة ، فيثقل النطق بهما فتبدلان تاء وتدغم فى تاء الافتعال ، مثل : اتعظ ، اتقى ، اتجه ، اتأد ، اتسر ..

---

(١) سورة النمل – الآية ٦٦ .
(٢) سورة التوبة – الآية ٣٨ .
(٣) سورة الصافات – الآية ٨ .

والأصل : إوتعظ ، إوتقى ، إوتجه ، إوتأد ، إيتسر .. قال تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[1] ، وقـال الحكيم : " العاقل من اتعظ بغيره " .

(١) سورة الليل – الآية ٥ – ٧ .

الإدغـــام

هو نوع من أنواع التغيير : إما بضم الحرفين المتماثلين والنطـق بهما حرفًا مشددًا ، وإما بإبدال حرف بحرف آخر قريـب منـه فـي المخرج ، والنطق بهما حرفًا مشددًا أيضًا .

فالأول مثل : شدّ ، مدّ ، ظلّ يردّ ، يصدّ ، ضالّ ، ضارّ ، مضارّ ، ظِلٌّ ، صَدٌّ ؛ فكل هذه الأمثلة اجتمع فيها حرفان متماثلان أولهما ساكن والثانى متحرك وليس بينهما فاصل ، فارتفع اللسان بـالحرف السـاكن واستمر برهة من الزمن مشيرًا إلى الحرف الثانى ، ثم انحـط دفعـة واحدة تخفيفًا وتيسيرًا للنطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا .

والثـانى مثـل قولـه تعـالى : ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾(١) ، وقوله ﷻ : ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾(٢) ، وقوله : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾(٣) ، ففى هذه الآيـات الكريمـة أدغـم المتقاربان فى النطق بعد أن أبدل الحرف الضعيف المهموس -- وهـو التاء -- بحرف مجهـور مماثل لما بعده ، نجد ذلك واضـحًا فى الآية

---

(١) سورة آل عمران - الآية ٦٩ .
(٢) سورة الحديد - الآية ١٨ .
(٣) سورة يس - الآية ٤٩ .

الأولى ، حيث وقعت التاء ساكنة فى قوله : ﴿وَدَّتْ﴾ ، وجاءت بعدها الطاء فى ﴿طَائِفَةٌ﴾ ، والطاء حرف إطباق وهو أقوى من حرف التاء المهموس ، فأبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء فى الطاء نطقًا لا كتابة .. وفى الآية الثانية نجد ﴿الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ أصلها المتصدقين والمتصدقات ، وهذا الأصل مستعمل أيضًا ، لكنه جاء فى الاية بتحويل التاء إلى صاد وهى حرف مطبق أيضًا بعد تسكينها ، ثم أدغمت الصاد فى الصاد .. وفى الآية الثالثة أصل كلمة ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ يختصمون ، وهو مستعمل أيضًا لكنه هنا خفف بإبدال التاء صادًا وتسكينها وإدغامها فيما بعدها .

هذا والصرفيون يُعْنَوْن بالنوع الأول فقط ، وهو إدغام المثلين ، ويقسمونه إلى **واجب وممتنع وجائز** .

الإدغام الواجب :

فأما الإدغام الواجب فيتمثل فى حالتين :

أ – **الحالة الأولى** : اجتماع حرفين متماثلين أولهما ساكن فى **كلمة واحدة** ، مثل : شدّ ، مدعوّ ، مرضيّ ؛ أو فى **كلمتين** ، مثل قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾[1] ، وقوله : ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ

---

(١) سورة الكهف – الآية ١٠٩ .

﴿خَرَجُوا بِهِ﴾[1] ففى الآية الأولى جاءت اللام ساكنة فى ﴿قُلْ﴾ وجاءت بعدها لام مفتوحة فى ﴿لَوْ﴾ فأدغم اللامان وجوبًا .. وفى الآية الثانية وردت الدال ساكنة فى ﴿وَقَدْ﴾ وليتها دال متحركة فى ﴿دَخَلُوا﴾ فأدغما وجوبًا ؛ غير أن هذا النوع الواجب يشترط فيه ما يأتى :

١ – ألا يكون أول المثلين هاء سكت ، وإلا كان الإدغام جائزًا ، مثل قوله تعالى : ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[2] أدغمها ورش وأظهرها الباقون .

٢ – ألا يكون أول المثلين مدًا فى آخر الكلمة ، وإلا امتنع الإدغام حتى لا يفوت المد بسببه ، مثل قوله تعالى : ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾[3] ، فواو الجماعة فى ﴿قَالُوا﴾ جاءت بعدها واو العطف فى ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ والأولى ساكنة والثانية متحركة ، غير أن الواو الأولى حرف مد مضموم ما قبلها فامتنع الإدغام ، ومثل ذلك أيضًا قولك : " يعطى ياسر مما أعطاه الله " من حيث إن الياء فى " يعطى " ممدودة .

---

(١) سورة المائدة – الآية ٦١ .
(٢) سورة الحاقة – الآية ٢٨ ، ٢٩ .
(٣) سورة يوسف – الآية ٧١ .

٣ – ألا يكون أول المثلين مدًّا منقلبًا عن غيره انقلابًا جائزًا ، مثل قوله تعالى : ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾(١) في قراءة من أبدل الهمزة في ﴿وَتُؤْوِي﴾ واوًا مضمومًا ما قبلها ، ومثل قوله تعالى : ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾(٢) في قراءة من أبدل الهمزة ياء مكسورًا ما قبلها ، فذلك الإدغام جائز لا واجب .

٤ – ألا يؤدى الإدغام إلى التباس بناء بغيره ، فمثلاً حين تقول : " حُووِل " بالبناء للمجهول من (حاول) لو أدغمت لالتبست بالبناء للمجهول من (حوّل) لا من (حاول) .. وهكذا .

ب – **والحالة الثانية** من حالتي الوجوب : إذا تحرك المثلان في كلمة واحدة أيضًا ، نحو : عفّ ، خاصّة ، خويصة .. فأصلها : عفِف ، خاصِصَة ، خويْصِصَة ، فسكّن الحرف الأول حتى يتأتى الإدغام .

ويشترط لوجوب ذلك :

١ – ألا يتصدرا ، حيث لا يمكن البدء بساكن والمثلان لا يدغمان إلا إذا سكن أولهما ، وذلك ما لم يكونا تاءين في أول الماضي أو المضارع فيجوز الإدغام ، مثل قولك : " تتابع ، تتبّع " ، يصح أن تقول فيهما : اتّبع ، واتّابع ؛ وقولك : " لا تتمنوا لقاء العدو " ، يصح أن تقول : لا اتّمنوا ؛ ومنه قوله

(١) سورة الأحزاب – الآية ٥١ .
(٢) سورة مريم – الآية ٧٤ .

تعـالى : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[1] ، أصـلها : تتبرجن ، فيجوز فيها أن تنطق بالتاءين ، ويجـوز حـذف أحدهما تخفيفًا كما فى قراءة حفص ، ويجوز إدغـام التـاء الأولى فى الثانية بعد تسكينها لغة ؛ ويشترط فـى الإدغـام حينئذ أن تأتى التاءان بعد مدّ أو حركة عند الجمهور .

٢ – ألا يتصل أولهما بمدغم ، نحو قولك : " التردّد فـى الحكـم على الشىء مناف للحزم " ، فالدال الأولى فى كلمة " التردد " مدغمة فى دال سابقة ، فلا يجوز إدغامها فيما بعدها .

٣ – ألا يكون المثلان فى وزن ملحق بغيره ، نحو : (جَلْبَـب) الملحق بـ (دَحْرَج) ، و(اقْعَنْسس بـ (احْرَنْجم) ؛ ذلك أن الإدغام فى هـذه الأوزان يفقدها موازنـة الملحـق بـه فيفوت الغرض .

٤ – ألا يكون المثلان فى اسم على أحد الأوزان الآتية :

أ – فُعَل ، مثل قوله تعـالى : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾[2] .

ب – فُعُل ، مثل قوله تعالى : ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾[3] .

---

(١) سورة الأحزاب – الآية ٣٣ .
(٢) سورة فاطر – الآية ٢٧ .
(٣) سورة النحل – الآية ٦٩ .

جـ - **فعَل** ، مثل قولك : " قِمم الجبال لا يتسلقها إلا شجاع ".

د - **فَعَل** ، مثل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾[١] .

٥ - ألا تكون حركة الثانى عارضة ، مثل قوله تعـالى : ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[٢] ، من حيث إن حركة اليـاء الأخيرة حركة إعراب عارضة ، فيجوز الإدغام ولا يجب .

٦ - ألا يكون المثلان ياءين يلزم تحريك ثانيهما ، مثل : حَيِيَ ، عَيِيَ ، فإن ذلك جائز لا واجب .

٧ - ألا يعرض السكون لثانى المثلين بأن يكون الفعـل متصـلاً بضمير رفع متحرك أو مجزومًا أو مبنيًا ، نحو : حلَلْت ، لم يشدُدْ ، اردُدْ ؛ ففى المثال الأول يمتنع الإدغام ، وفى المثالين الأخيرين يجوز ولا يجب ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[٣] ، وقال : ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾[٤] .

---

(١) سورة الكهف - الآية ٨٩ .
(٢) سورة القيامة - الآية ٤٠ .
(٣) سورة المائدة - الآية ٥٤ .
(٤) سورة البقرة - الآية ٢١٧ .

٨ – ألا يكون المثلان تاءين فى وزن افتعل ، مثل : استتر ، اقتتل يستتر استتارًا .

٩ – ألا يوجد فيهما مقتض للإعلال وإلا قدم الإعلال على الإدغام مثل : قوى ، وأصلها : قوو .

١٠ – ألا يسمع فكهما فى غير ضرورة ، مثل قولهم : " أَلِل السقاء " بمعنى تغيرت ريحه ، و" ضَبِبَت الأرض " إذا كثر ضبابها .

الإدغام الممتنع :

إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثانى وهو مماثل للأول ، امتنع الإدغام ، سواء كان ذلك فى **كلمة واحدة** ، مثل قولك : " حلَلْتَ سهلاً وظَلِلْتَ أهلاً " ، ومثل قوله تعالى : ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾[1] ، أم فى **كلمتين** ، مثل قولك : " يحسنُ انْصرافك عن اللهو " ، وقد حكم الصرفيون على هذا النوع بالامتناع ، لأن الإدغام لا يتأتى إلا بإسكان الحرف الأول ، وإذا سكّن والحرف الثانى ساكن يلتقى ساكنان ، وهذا ممنوع .

ويضاف إلى ما يمتنع إدغامه ما نبهنا إليه حين تحدثنا عن شروط الإدغام الواجب ، وهو :

١ – إذا كان أول المثلين مدًّا ، لتعارض المدّ مع الإدغام .

٢ – إذا أدى الإدغام إلى اللبس .

---

(١) سورة الشورى – الآية ٣٣ .

٣ – إذا تصدر المثلان فى أول الكلمة .

٤ – إذا اتصل أولهما بمدغم .

٥ – إذا كان المثلان فى وزن ملحق ، أو على وزن : فُعَـل ، فُعُـل ، فِعَل ، فَعَل .

الإدغام الجائز :

١ – إذا كان المثلان محركين ووقعا فى كلمتين ، مثل : (جعلَ لَكم) ، (فيه هدى) .

٢ – إذا كان المثلان تاءين فى وزن (افتعل ، أو تفعّل ، أو تفاعـل) ماضيًا أو مضارعًا .

٣ – إذا كانت حركة الثانى عارضة للجزم أو البناء بعد مد أو حركة ، مثل : اقتتل ، تتابع ، تتبّع ، يتتبع ، ومثل قولـه تعـالى : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1] ، وقوله : ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2] ، وقولك : " اردد الأمانة " .

٤ – إذا كان المثلان ياءين يلزم تحريك ثانيهما ، مثل : حيى ، عيى .

٥ – إذا كان أول المثلين هاء سكت ، مثل : ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[3] .

---

(١) سورة الأنفال – الآية ١٣ .
(٢) سورة الحشر – الآية ٤ .
(٣) سورة الحاقة – الآية ٢٨ ، ٢٩ .

٦ – إذا كان أول المثلين مـدًّا منقلبًا عن غيره انقـلابًا جائزًا ، مثل : ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾[١] فى قراءة من أبدل الهمزة واوًا .

٧ – إذا كانت حركة الثانى عارضة للإعراب ، مثل : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾[٢] .

ويلاحظ أن معظم حالات الجواز أو الامتناع مشار إليها فى شروط الإدغام الواجب .

وجوب الفك

١ – إذا سكّن ثانى المثلين سكونًا لازمًا ، مثل : رددنـا الأمانـة إلـى أصحابها .

٢ – فى فعل التعجب على وزن (أفْعِل) ، مثل : أحبب إلينا أن نكون من الناجحين .

---

(١) سورة الأحزاب – الآية ٥١ .

(٢) سورة القيامة – الآية ٤٠ .

أسئلة وتطبيقات
على الإبدال والإعلال والإدغام
أولاً : أسئلة مجاب عنها

س١ : ضع من (صفا) على وزن (مِفْعلة) ، وبيّن ما يحدث فيها من إعلال وسببه .

س٢ : اجمع اسم الفاعل من (عال) و(قاد) على وزن (فَعَلَة) ، ومن (هدى) و(دعا) على وزن (فُعَلَة) ، وبيّن ما يحدث في الجمع من إعلال وسببه .

س٣ : أسند الفعلين (سما ، وقضى) إلى ألف الإثنين وواو الجماعة ونون النسوة ، وبيّن ما يحدث فيهما من إعلال .

الإجابة

ج١ : الفعل (صفا) حين نأتي منه بوزن (مِفْعَلة) تكون صورته : مِصْفاة ، وأصله : مِصْفَوَة من الصفو ، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ج٢ : اسم الفاعل من (عال) و(قاد) : عائل وقائد ، ويجمعان على وزن (فَعَلَة) ، فيقال : عالة وقادة ، وأصلهما : عَيَلَة ، وقَوَدة ، قلبت الياء والواو ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

أما اسم الفاعل من (هدى) و(دعا) ، فهو : هادٍ ، وداعٍ ، وجمعهما : هُداة ، ودُعاة على وزن (فُعَلَة) ، وأصلهما : هديَة ، ودُعَوَة ، قلبت الياء والواو ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

ج٣ : سما ، وقضى : إسنادهما إلى ألف الاثنين : سَمَوَا ، قضَيَا ، برد الألف إلى أصلها : الواو والياء ، ولم تقلب ألفًا – مع تحركهما وانفتاح ما قبلها – لوقوع الألف بعدهما وهي ساكنة ، ولو قلبناهما ألفًا لالتقى الألفان وهما ساكنان .

أما إسنادهما إلى واو الجماعة فهو : سَمَوْا ، وقَضَوْا ، وأصلهما : سَمَوُوا ، وقضيُوا ، تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما ، فقلبتا ألفًا فالتقى ساكنان – الألف وواو الجماعة – فحذفت الألف وبقى ما قبلها مفتوحًا للدلالة عليها .

وإسنادهما إلى نون النسوة : سمونْ ، وقضيْن ، برد الألف إلى أصلها : الواو أو الياء .

ثانيًا : أسئلة متروك إجابتها للدارس

س٤ : هات مضارع الفعلين (هوى) و(رضى) واسنده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ، مبينًا ما يدخله من إعلال وسببه .

س٥ : لماذا لم تقلب الواو والياء ألفًا فيما يأتى : غيور ، غليان ، قَوِى ، الحَوَل ، اجْتَوروا ، فتيان ، حاول ، سعيا ؟

س٦ : هات صيغة (افتعل) مما يأتى ، وبيّن ما يدخلها من تغيير وسببه : صاف ، زها ، وقى ، وضع ، أمن ، دعا .

ثالثًا : أسئلة مجاب عنها

س٧ : هات مصادر الأفعال الآتية ، وبيّن ما حدث فيها من إعلال :
آذى – آلم – آوى – آتى – آجر

س٨ : اجمع الأسماء الآتية جمع تكسير ، وبيّن ما حدث فى الجمع من إعلال : دعامة – مقدار – عاتق – مائدة – سحابة .

س٩ : ابن الأفعال الآتية للمجهول ، وبيّن ما حدث فيها من إعلال :
نافس – خاصم – باغت

الإجابــة

ج٧ : إيذاء ، إيلام ، إيواء ، إيتاء ، إيجار ؛ أصلها : إئذاى ، إئــلام ، إئواى ، إئتاى ، إئجار ؛ قلبت الهمزة الثانية ياء لسـكونها إثــر كسر ، وفى إيذاء وإيواء وإيتاء قلبت الياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

ج٨ : دعائم ، سحائب : قلبت الألف همزة لوقوعها بعد ألف الجمــع ، وكانت مدة زائدة ثالثة فى المفرد ؛ مقادير : قلبت الألــف يــاء لوقوعها بعد كسرة فى الجمع ؛ عوائق ، موائد : قلبــت الألــف واوًا لوقوعها قبل ألف الجمع ، وكانت ثانية زائدة فى المفرد .

ج٩ : نُوفس ، خُوصم ، بُوغت : قلبت الألف واوًا لضم ما قبلها .

رابعًا : أسئلة متروك إجابتها للدارس

س١٠ : ثن ما يأتى واجمعه جمعًا مؤنثًا سالمًا ، واذكر ما حدث فى صيغ التثنية والجمع من إعلال :

بشرى – مسمّى – أخرى – مستشفى – منى – رضا

س١١ : هات مصادر الأفعال الآتية ، وبيّن ما حدث فيها من إعلال :

أبدى – استوثق – أوصد – أيقن – تداعى

س١٢ : هات من (نجا) على وزن (فعيل) ، ومن (طاب) على وزن (فيعل) ، ومن (طوى) على وزن (فعلان) .. وصغّر (ثروة) .. وهات من (صاغ) على وزن (اسم الهيئة) ؛ وبيّن ما حدث فى هذه الصيغ من إعلال .

خامسًا : أسئلة مجاب عنها

س١٣ : بين المقيس والشاذ فيما يأتى معللاً لما تقول :

قؤول – إسادة – أناة – أواق – دلاء

س١٤ : صغ من الأفعال الآتية مصدرًا ، وبيّن ما حدث فيه من تغيير:

تدانى – أعطى – آب – استعلى

س١٥ : قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[١] ، وقال : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[٢] ، وقال : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[٣] ، فيما تحته خط مما سبق حدث تغيير ، فما هو ؟ وما مدى قياسيته ؟

الإجابة

ج١٣ : **المقيس** : **قؤول** ، حيث كان أصلها : قوُول ، جاءت الواو مضمومة ضمة لازمة فجاز قلبها همزة .. وكذلك : **إسادة** ، أصلها : وسادة ، فجاءت الواو مكسورة فى أول الكلمة فقلبت همزة جوازًا .. **أواق** ، أصلها : وَواق – جمع واقية – ، فاجتمع فى أول الكلمة واوان ثانيهما متحرك فقلبت الأولى همزة وجوبًا .. **دلاء** – جمع دلو – ، أصلها : دلاو ، تطرفت الواو إثر ألف زائدة فقلبت همزة وجوبًا .

الشاذ : **أناة** ، إذ الأصل : وَناة ، وقعت الواو فى أول الكلمة مفتوحة فقلبت همزة شذوذًا لأن الفتحة خفيفة .

ج١٤ : **تدانى** : مصدرها التدانى ، وأصله من الدنو ، فكان الأصل : التدانُو ، وقعت الواو (لامًا) لاسم معرب مضموم ما قبلها ، وهذا وزن لا يوجد فى العربية فقلبت ياء ، ثم قلبت الضمة

---

(١) سورة مريم – الآية ٢٨ .
(٢) سورة مريم – الآية ٦٩ .
(٣) سورة يس – الآية ٤٩ .

كسرة .. **أعطى** : مصدرها الإعطاء ، والأصل : إعطاو ، فتطرفت الواو إثر ألف زائدة فقلبت همزة .. **آب** : مصدرها الإياب ، والأصل : الإواب ، وقعت الواو عينًا إثر كسرة بعدها ألف فقلبت ياء .. **استعلى** : مصدرها الاستعلاء ، والأصل : الاستعلاو ، وقعت الواو متطرفة إثر ألف زائدة فقلبت همزة .

ج١٥ : **بغيًّا** : صيغة مبالغة على وزن (فعول) ، وأصلها : بغُويا ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم كسر ما قبل الياء ، وهذا قياس .

عِتيًا : أصلها : عتوًّا ، مصدرًا لـ (عتا) ، وجاءت بالياء سماعًا ، ولا يجوز القياس عليها لقلة ما جاء على غرارها .

يخصمون : أصلها : يختصمون ، فأبدلت التاء صادًا وسكنت ثم أدغمت فى الصاد جوازًا .

سادسًا : أسئلة متروك إجابتها للدارس

س١٦ : افرق بين الإبدال والتعويض والقلب المكانى ، ومثل لما تقول .

س١٧ : كيف تجمع كلا من : قضية – مصيبة – هراوة – مطية ؟ تتبع خطوات الوصول إلى الجمع المستعمل فى اللغة الفصحى، وبين كيف وصلت إلى هذه الصيغة ؟

س١٨ : متى تقلب الألف ياء ؟ مثّل وعلّل لما تقول .

سابعًا : أسئلة مجاب عنها

س١٩ : اذكر ثلاثة مواضع من الإعلال بالنقل معللاً لوقوعه ، ممثلاً لما تقول .

س٢٠ : قد يترتب على الإعلال بالنقل إعلال بالقلب .. اذكر موضعين لذلك ، معللاً وممثلاً لما تقول .

س٢١ : قد يجتمع فى الكلمة إعلال بالنقل والقلب والحذف ، اذكر ثلاثة مواضع مع التعليل والتمثيل .

الإجابة

ج١٩ : أ – فى كل فعل مضارع ماضيه ثلاثى أجوف واوى من باب (نصر ينصُر) ، مثل : يصُول ، يجُول ، فأصلهما : يصْوُل ويَجْوُل – بضم الواو وإسكان ما قبلها – فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها .

ب – فى الفعل الماضى الأجوف اليائى المبنى للمجهول ، مثل : بِيْع ، اختير ، فأصلهما : بُيِع واختُيِر – بضم الأول وكسر ما قبل الآخر كما هى قاعدة المبنى للمجهول – فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الحرف الصحيح قبلها .

جـ- فى المصـــادر وأسماء الزمان والمكان الـــواردة علـــى وزن (مفعِل أو مفعِلــة) ، مثــل مســير ، معيشـــة ، فأصلهما : مَسْيِر ومَعْيِشة ، فاستثقلت الكسرة على اليـــاء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها .

ج٢٠ : أ - كل فعل ماض أجوف ثلاثى مزيد بحرف أو أكثر ، مثل : أقام ، استقام ، إذ الأصل فيهما : أَقْوَم واســتَقْوَم ، فنقلــت حركة الواو - وهى الفتحة - إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ألفًا إذ تحركت الواو بحسب الأصل وفــتح مــا قبلها بحسب الآن .

ب - كل اسم مفعول أو مصدر ميمى أو اسم زمان أو مكان ، وفعل كل أكثر من ثلاثة أحرف ، مثل : مذاب ، مستعان إذ الأصل : مُذْوَب ، مُسْتَعْوَن - من منطلــق أن اســم المفعول من غير الثلاثى وكذلك المصادر الميمية وأسماء الزمان ، تأتى على زنة المضارع مــع إبــدال حــرف المضارعة (ميمًا) مضمومة وفتح ما قبــل الآخــر - نقلت فتحة الواو التى هى عين الكلمـــة إلـــى الســـاكن الصحيح قبلها ، فتحقق موجب القلب ألفًا إذ تحركت الواو بحسب الأصل وفتح ما قبلها بحسب الآن .

ج٢١ : أ - إذا جاء المصدر وفعله أجوف وعينه واو على وزن (إفعال أو استفعال) حدث فيه نقل وقلب وحذف ، مثل : أقـــام ،

استقام ، فالأصل فيهما : إقوام واستقوام ، فنقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فطبقت عليها القاعدة المشهورة : تحركت الواو بحسب الأصل وفتح ما قبلها بحسب الآن ، فقلبت ألفًا فالتقى ألفان حذف أحدهما وعوض عنه بالتاء فى آخر الكلمة فصار المصدر : إقامة واستقامة.

ب – إذا جزم الفعل المضارع الأجوف الواوى ، حدث فيه نقل وقلب وحذف ، مثل : لم يخف ، لم ينم ، والأصل : لم يخْوَف ولم يَنْوَم ، فنقلت الفتحة من الواو إلى الحرف السابق ثم قلبت ألفًا ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين بعد الجزم .

جـ – اسم المفعول من الأجوف اليائى ، مثل : مبيع ، مكيل ، حدث فيه نقل وقلب وحذف ، فالأصل : مبْيُوع ومكْيُول ، استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها فالتقى ساكنان – الياء بعد نقل حركتها والواو – فحذف أحد حرفى العلة ، ثم قلبت الواو ياء للتفرقة بين اليائى والواوى .

ثامنًا : أسئلة متروك إجابتها للدارس

س٢٢ : متى تحذف واو المثال فى الفعل المضارع ؟ ومتى تحذف الهمزة المزيدة فى الفعل المضارع ؟ ومتى يحذف وسط الفعل الأجوف ؟ علّل ومثّل لما تقول .

س٢٣ : اذكر أربعة مواضع للحذف من أجل التقاء الساكنين ، مع التمثيل والبيان .. ثم اذكر متى يحذف الحرف الصحيح ، مع التمثيل .

س٢٤ : اذكر ضوابط الإدغام الواجب بين المثلين المتحركين ، مع التمثيل والبيان .

س٢٥ : متى يمتنع الإدغام ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يجب الفك ؟ مثّل وعلّل .

محتويات الكتاب